متعددة ، فمنه الالماني والفرنسي ، والطلياني والانكليزي . وكان الطلياني في حالة جيدة. وقد علمت ان البيت الذي نزلنا فيه في عزبة نخل كان لحفيد احمد عرابي ، عز الدين عرابي .

*

أخذت الوفود تتوافد من فلسطين على الشهيد عبدالقادر للتخطيط والتحضير واستلام السلاح . واتصلنا بالدكتور فهمي ... من أشمون ، الذي استصدر لي تصريحا رسميا، باعتباري من اشمون ، يتيح لي السفر الى مرسى مطروح ، وكان التصريح صادرا عن سلاح الحدود ويصلح لمدة ثلاثة أشهر .

واستأجرنا محلا في شارع الاصباع بمرسى مطروح للتخزين . وقدمت طلبا الى محافظ مرسى مطروح أعرب فيه عن رغبتي في فتح صيدلية بالبلدة . واعطاني عبدالقادر أدوات طبية بنحو مائة جنيه للتمويه اخذتها معي الى مرسى مطروح ، حيث وضعتها في الفندق الذي كنت أنزل فيه ، والذي كان يملكه يوناني اسمه كرياكو . ثم استأجرت حانوتا لستة أشهر بدعوى استخدامه كصيدلية .

واتسعت علاقاتي بالناس في مطروح ، ومن البحيرة أخذت اسم شخص في مرسى مطروح اسمه العمدة الدربالي ، وهو من المرابطين ، وقد عاصر أنور باشا وكمال باشا (من الاتراك في الحرب العالمية الاولى) ، كما سبق له وتعاون مع صالح حرب باشا . ودلني جلال ندا على مجاهد طرابلسي (من ليبيا) اسمه الحاج رجب الرطب، وكان يقيم في مرسى مطروح . كما تعرفنا بسيدي ابراهيم السنوسي ، وكان مقدسا عند العرب هناك . كما كان اليوزباشي جمال الدين ملش يقدم لنا المساعدات (استشهد فيما بعد في الشيخ نوران بفلسطين) وكان ضابط نقطة سيدي براني وتعاون معنا عبدالرحمن زهير ، وهو مدني كان قد أسره روميل عندما وصل الى سيوه . واليوزباشي محمد عبدالله ، والقائمقام محسن ... والشيخ محارب زغلول ، من المرابطين ، والشيخ عبدالزين جبريل والعمدة ابراهيم عبدالرحمن ، والحاج عبدالكافي السمين (ليبي) والحاج كريم شعيب (من السوم) وكان الخمسة الاخيرون يجمعون لنا السلاح ، وكان محمد سليم (من مرسى مطروح) يعاونني ايضا في جمع السلاح .

ويبدو أن أخبارا وصلت الى البوليس المصري فيمرسى مطروح بشرائنا الاسلحة وتهريبها الى القاهرة . وفي أحد الايام كنت في مقهى يمتلكه يوناني اسمه « بنايوتي » في مطروح، وفوجئت بشخصين يسألان بنايوتي همسا ثم ينصرفان . وبعدها مباشرة جاءنا صف ضابط (صول) اسمه « ختال » وسألني عما اذا كنت قد أتيت من مصر ، وما اذا كنت أحمل تصريحا بدخول مطروح . وبادرت فأعطيته التصريح ودوّن بدوره المعلومات الواردة فيه لديه . ثم انصرف وعاد ليطلب مني مصاحبته لمقابلة مأمور قسم مطروح . وكان الشخصان اللذان تهامسا مع بنايوتي في القسم ، الاول هو اليوزباشي حسين حتاته من مخابرات الجيش المصري والثاني هو البكباشي جميل عبدالوهاب (مأمور القسم) . وسألني المأمور : « هل أنت مصري ؟ » أجبته : « انا عربي » قال : « منين ؟» قلت : « انا من هنا » فقال : « مين أهلك » قلت : « أهلي من مراكش الى مرسين » . قال : « أنا عايز أعرف أنت من فين ؟ » قلت : «عايزني أكون من فين» قال « عايزك تكون من فلسطين » سألته : « لماذا » قال : « انا كنت على الحدود المصرية الفلسطينية ، وأعرف ناس كثير من فلسطين » . فقلت له : « انا من فلسطين » . فسألني عما اذا كنت قد قدمت طلبا لفتح صيدلية وعن سبب تأخري في فتحها وأجبته بأنني لم أعثر ، بعد، على الصيدلي المناسب. وعاد يسألني: « لماذا اخترت هذه المهنة ؟ » أجبته: « لان الشرق مريض » فقال : « ليس هكذا يعالج الشرق » فقلت له : « بهذا وبغيره » . وعند هذا